Journal Of the Iraqia University (75-8) May (2026)

ISSN(Print): 1813-4521 OnLine ISSN:2663-7502
Journal Of the Iraqia University
available online at: https://www.mabdaa.edu.iq

الكراهة في النحو العربي دراسة تحليلية الكراهة في أسلوب التعجب أنموذجاً

م . م . فاروق عبدالله شكر

اشراف أ . د . عماد علوان حسين

جامعة بغداد / كلية العلوم الإسلامية / قسم اللغة العربية

Dislike in Arabic Grammar An Analytical Study Dislike in the Exclamatory Style as a Model

Researcher Farook .A.Shokur

PhD student at the University of Baghdad - College of Islamic Sciences - Department of Arabic Language

supervision

Dr : Emad Alwan Hussein

ملخص البحث

يعد لفظ الكراهة ومشتقاته من الألفاظ التي ترد على ألسنة النحاة في كتبهم وبالأخص في القرون الثاني والثالث والرابع الهجرية ، واستعملت ألفاظ الكراهة في كتب النحويين بصورتين ؛ في الصورة الأولى : استعملوها كأحكام يحكمون بها على تركيب معين تجنبه العرب في كلامهم فلم يستعملوه ، أو استعملوه قليلاً لأنهم فضلوا عليه تركيباً آخر ، وفي الصورة الثانية : استعملها النحاة كعلة لحكم ما ، كأن تكون علة لقبح تركيب معين أو علة لامتناعه أو غير ذلك ، ومن المعلوم أن اللغة العربية تجري مع مستعمليها فتوفر لهم في كل موقف من مواقف الحياة تركيباً معيناً يصلح لهذا الموقف ، فقد يكون المتكلم جاهلاً بشيء ما يريد أن يعرفه ؛ فوضعت العربية تحت تصرفه أسلوب الاستفهام بأدواته المعروفة حتى يحصل على مبتغاه ويزيل جهله ، أو أن المتكلم يريد أن يطلب من شخص ما غير منتبه اليه أن يقبل عليه وينتبه له ؛ فوضعت العربية تحت تصرفه أسلوب النداء ، وقد يبتغي المتكلم أن يطلب من ابنه مثلاً أن يقوم بأمر ما ؛ فوضعت العربية تحت تصرفه أسلوب الأمر بفعل الأمر أو بالفعل المضارع المسند الى لام الأمر وقد يكون المتكلم رأى شيئاً أو حدثاً أو صفة لانسان ما وقد أثار ذلك دهشته وانبهاره؛ فوضعت العربية تحت تصرفه أسلوب التعجب بنوعيه السماعي الذي لا تضبطه قواعد معينة ثابتة معلومة ، والقياسي بصيغتيه وهو الأكثر شيوعاً واستعمالاً ، وقد وردت ألفاظ الكراهة في أسلوب التعجب في عدة مواضع ذكرتها في بحثي هذا الذي بدأته بهذا الملخص ، ثم أتبعته بذكر المواضع التي وردت فيها ألفاظ الكراهة ، ثم بينت أسلوب التعجب من جوانب محددة هي (تعريف التعجب ، أنواع التعجب، بناء فعل التعجب ، شروط الفعل الذي يبنى منه فعل التعجب) ، وقد فصلت في هذه الجوانب جميع المواضع التي وردت فيها ألفاظ الكراهة وحللتها مبينا رأيي فيها في بعض المواضع ، ثم بينت النتائج التي توصل اليها بحثي هذا.

Research summary

The word "dislike" and its derivatives are among the terms frequently used by grammarians in their books, particularly during the second, third, and fourth centuries AH. Grammarians employed these terms in two ways: First, they used them as judgments on specific constructions that Arabs avoided in their speech, either by not using them at all or by using them sparingly because they preferred another construction. Second, grammarians used them as a reason for a ruling, such as the reason for the ugliness or impossibility of a particular construction, or something similar. It is well known that the Arabic language adapts to its users, providing them with a suitable construction for every situation in life , The speaker may be ignorant of something he wants to know; so Arabic has placed at his disposal the interrogative style with its known tools so that he may obtain his goal and remove his ignorance. Or the speaker may want to ask someone who is not paying attention to him to come to him and

pay attention to him; so Arabic has placed at his disposal the style of calling. The speaker may want to ask his son, for example, to do something; so Arabic has placed at his disposal the style of commanding with the imperative verb or the present tense verb conjugated with the imperative particle.The speaker may have seen something, an event, or a characteristic of a person that aroused his astonishment and amazement. Arabic has thus placed at his disposal the style of exclamation in its two forms: the auditory, which is not governed by specific fixed and known rules, and the standard, which has two forms and is the most common and used. Words of aversion have appeared in the style of exclamation in several places, which I mentioned in this research, which I began with this summary, then followed it with mentioning the places in which words of aversion appeared, then I explained the style of exclamation from specific aspects, which are (the definition of exclamation, types of exclamation, the construction of the verb of exclamation, the conditions of the verb from which the verb of exclamation is constructed). I have elaborated on all the places in which words of aversion appeared and analyzed them, expressing my opinion on them in some places.

وردت ألفاظ الكراهة في أسلوب التعجب في مواضع أربع هي :

الموضع الأول : ذكره سيبويه وهو يبين أنه لا يجوز بناء (ما أفعل وأفعلْ به) مما دلَّ على لون أو خلقة نحو أحمر أعرج وأعشى وغيره فلا يقال : ما أحمره ولا ما أعرجه ، وكذلك لا يجوز بناء (أفعلَ منه) من ذلك ، ((وإنما دعاهم إلى ذلك أن هذا البناء داخلٌ في الفعل. ألا ترى قلته في الأسماء وكثرته في الصفة لمضارعتها الفعل. فلما كان مضارعاً للفعل موافقاً له في البناء **كره** فيه ما لا يكون في فعله أبدا. وزعم الخليل أنهم إنما منعهم من أن يقولوا في هذه ما أفعله لأن هذا صار عندهم بمنزلة اليد والرجل وما ليس فيه فعلٌ من هذا النحو.))[١]يعني أنما دعاهم إلى عدم بناء (أفعل منه) –اسم التفضيل– من هذا أنهم منعوا بناء (ما أفعلَ) منه وهو فِعْلٌ ؛ فمنْعُ بناء ما هو اسمٌ منه أولى وأبعد في ذلك ، إذ أن وزنه موضوع للأفعال ، ألا ترى أن كل مضارع على : يفْعَلُ إذا بنيته لنفسك قلت: أفْعَلُ[٢] .

الموضع الثاني : قالوا إن منع بناء أفعل التعجب من الفعل الثلاثي المبني للمفعول **كراهة** أن يلتبس التعجب من فعل الفاعل بالتعجب من فعل المفعول ، إذ لو قيل في (ضُرِبَ زيدٌ) : ما أضربَ زيداً ، لالتبس بناء (أضْرَب) بين أن يكون من فعل الفاعل (ضرَبَ) أو من فعل المفعول (ضُرِبَ) [٣].

الموضع الثالث : إن أفعل التعجب لم يتصرف لأنه لو تصرف لجاء منه المضارع والأمر ، والمضارع يدل على زمنين الحال والمستقبل ، والأمر يدل على المستقبل ، ولا يكون التعجب من المستقبل ، فلا يتعجب مما لم يحصل حتى وقت التكلم ، **فكرهوا** أن يستعملوا لفظ المضارع لأنه يحتمل الاستقبال ، ولما **كرهوا** استعمال المضارع كانوا لاستعمال اسم الفاعل **أكره** لأنه لا يدل على زمن معين ، فلهذا منعوه من التصرف [٤] .

الموضع الرابع : يقول سيبويه في باب (ما يحقَّر [يصغَّر] لدنوِّه من الشيء) : ((وسألت الخليل عن قول العرب: ما أميلحه. فقال: لم يكن ينبغي أن يكون في القياس، لأنَّ الفعل لا يحقَّر، وإنما تحقَّر الأسماء لأنها توصف بما يعظم ويهون، والأفعال لا توصف، **فكرهوا** أن تكون الأفعال كالأسماء لمخالفتها إياها في أشياء كثيرة ، ولكنهم حقروا هذا اللفظ وإنما يعنون الذي تصفه بالملح، كأنَّك قلت: مليِّحٌ، شبهوه بالشيء الذي تلفظ به وأنت تعني شيئاً آخر نحو قولك: يطؤهم الطريق، وصيد عليه يومان. ونحو هذا كثير في الكلام. وليس شيء من الفعل ولا شيءٌ مما سمِّي به الفعل يحقر إلاّ هذا وحده وما أشبهه من قولك: ما أفعله.))[٥].

وسأدرس هذه المواضع من جوانب محددة هي :

(تعريف التعجب ، أنواع التعجب ،بناء فعل التعجب ، شروط الفعل الذي يبنى منه فعل التعجب)

أولاً : تعريف التعجب : التعجب معنى من المعاني التي تعرض في النفس ، كما يعرض لها الاستفهام والنفي والتمني ، الا أنه لم يوضع له حرف مختص به كـ(هل ولا وليت) ، بل خصوه ببناء كلام يضم صيغتين ثابتتين وعلى وفق ترتيب ثابت –كما سأبين–، والتعجب هو: تعظيم فعل فاعل ظاهر المزية فيه وهو مما يظهر معناه ويخفى سببه ، وهو أن ترى شيئاً أو تحسَّه فتستعظمه لأنه قد تعدى حدَّ أقرانه وزاد على أمثاله ، فتظهر إعجابك به لأنك لم تعرف سبب تفوقه ولم تجد في نظرائه ما يثير اعجابك كما وجدت فيه ، لذا قيل إن التعجب من مواضع الابهام والبعد عن الوضوح ، ومتى ما عرفت سبب تفوق الشيء وتميزه عن نظرائه بطُلَ التعجب ، لأنك إنما تعجبت عندما لم تعرف سببا لتميز الشيء وتفوقه على نظرائه [٦].ويقصد بالتعظيم التعبير عن بلوغ الشيء غاية غير محدودة حسناً أو قبحاً ، وقد يكون هذا التعظيم بسبب جهل المتعَجِّب لأسباب وجود تلك الصفة في المتعَجَّب منه ، أو بسبب إرادة المبالغة في وصفه مدحاً أو ذماً [٧]. ولا يتعجب من معنى الا اذا كان غريزة أو كالغريزة ، فلا يتعجب من (ضَرَبَ) في : ضربَ زيدٌ عمراً ، وزيدٌ حصل منه فعل الضرب مرة واحدة أو مرتين ، بل يُتُعجَّبُ منه إذا حصل منه فعل الضرب

كثيراً وتكرر حتى صار كالغريزة فيه فتقول : ما أضربَ زيداً لعمرٍو ، لذلك قيل إن كل فعل يصلح لبناء فعل التعجب منه ينقل الى صيغة (فَعُلَ) الخاصة بالغرائز والصفات مثل : حسُنَ وعظُمَ وكرُمَ وجمُلَ وغير ذلك ، فقولك: ما أقضى زيداً ، متعجباً من قضاءه إنما صار بنقل الفعل (قضى) الى (قضُوَ) تقديرا ثم أتي بالهمزة في أوله لتعديته فصار أقضى كما تقول في : حسُنَ زيدٌ ، أحسنَ زيدٌ صنعاً ثم أتي بما التعجبية قبله [٨] .

ثانياً : أنواع التعجب :

التعجب نوعان :

أحدهما : التعجب سماعي :

وهو تعجب غير قياسي لا تضبطه قواعد ثابتة إنما سمع أن العرب استعملوا هذا اللفظ للدلالة على التعجب ، وهو غير الفعل عجِبَ ومشتقاته ومرادفاته ؛ (ما أنت من رجل ، سبحان الله ، ما رأيت كاليوم رجلاً ، لا اله الا الله ، سبحان الله رجلاً أو من رجل ، العظمة لله من ربٍّ ، كفاك بزيد رجلاً ، حسبك بزيد رجلاً أو من رجل ، لله درُّك رجلاً أو من رجل ، إنَّك من رجلٍ لَعالمٌ ، ويلَ أمِّه رجلاً أو من رجل ، ويتعجبون بالنداء بلام الاستغاثة نحو :يا لَكَ فارساً ويا لَلمصيبة ، أو بدونها نحو: يا طيبها من ليلة ،ويا حسنَ هذين العينين، والتعجب باللام نحو قوله تعالى :لإيلافِ قريشٍ))[٩](قريش:١)، ومنه إضمار الفعل والاتيان بالمصدر المنصوب دلالة على التعجب نحو : كرماً ، صلَفاً[١٠] ، أي أدام الله لك كرماً ، وألزمت صلَفاً ، فأضمروا الفعل لأنه صار بدلاً من : أكرِمْ به وأصلِفْ به ، وسُمِعَ : كرماً وطولَ أنفٍ ، أي أكرِمْ بك ، وأطْوِلْ بأنفك ، لأنه أراد التعجب ، ويخرج الاستفهام لأداء معنى التعجب مجازاً نحو : كيف تعصي مَنْ أنت تتقلب في نعمه! ، (واهاً لكِ يا قبَّةَ الديباج[١١]) (واها) اسم الفعل بمعنى أعجبُ ، هذه ألفاظ سمعت عن العرب ووجد النحاة عند استقراءهم للغة أنهم إنما أرادوا بها التعجب [١٢] .

والآخر : التعجب القياسي :

وهو التعجب الذي تضبطه قواعد معينة وأوزان مخصوصة ، ويشترط في المتعجب منه أن يكون معرفة أو نكرة مخصصة ، فلا يُتَعجَّبُ من نكرة لأنك لو قلت : ما أحسن رجلاً ، لم تفد معنى ، فإن قلت : ما أسعد رجلاً اتقى الله ، جاز لأنك خصصت النكرة وأفدت العموم الذي يفيد التخصيص ، إذ المراد تعجبك من كل رجل اتقى الله [١٣] ، ويبنى التعجب بصيغتين هما :

أ : ما أفعَلَ :

كأن ترى أن زيدا حسُنَ حسناً قد فاق أقرانه وزاد عن حده وأنت لا تعرف السبب الذي جعل زيدا يصل الى هذا الحسن فتبني من (حسُنَ) فِعلاً على (أفْعَلَ) وتأتي قبله بـ(ما) التعجبية وتأتي بالمتعجَّب منه منصوباً بعد فعل التعجب على أنه مفعولاً به ، فتقول : ما أحْسَنَ زيداً ! ، وإنما يُتعَجَّبُ من الفاعل ، فإذا كان الفعل المراد التعجب منه متعدياً ؛ فإن هناك من يرى[١٤] أنه ينقل إلى صيغة (فَعُلَ) الخاصة بالطبائع والغرائز فيصير لازماً ثم يبنى منه فعل التعجب (أفعلَ) فيتعدى بالهمزة فيصير المتعجب منه مفعولا به له ، ومثال ذلك أنك وجدت أن عليَّاً قد تفوَّق في فعل الضرب وتكرر منه ذلك الفعل وفاق أقرانه فيه فصار كأنه صفة فيه فتقول : ضَرُبَ عليٌّ[١٥] ، فعل وفاعل ، أي صار الضرب صفة له لكثرة قيامه به ، ثم تبني من (ضَرُبَ) فعل التعجب فتقول : ما أضربَ عليَّاً وتتكون هذه الصيغة من : مبتدأ ثابت هو (ما) التعجبية + جملة خبر فعلية تتألف من : فعل ماضٍ غير متصرف على وزن (أفْعَلَ) وفاعله مستتر فيه وجوبا يعود على المبتدأ + مُتَعَجَّب منه مفعول به منصوب معرفة لا نكرة ، ويكون اسماً نحو : ما أكرمَ زيداً !، أو مصدرا صريحاً نحو : ما أجملَ الصدقَ! ، أو مؤولاً نحو : ما أعظمَ أن يسود العدلُ! ، وجملة التعجب هنا اسمية وفعل التعجب غير متصرف يلازم صورة واحد هي (أفعلَ)و(أفْعِلْ) ، وهنا تفصيل **الموضع الثالث** من المواضع التي وردت فيها ألفاظ الكراهة في أسلوب التعجب ، إذ لا يبنى منه مضارع ولا غير ذلك ، وإنما كان غير متصرف لعلل رآها النحويون منها [١٦] :

١- ليدل على التعجب اذ لو كان غير ذلك لكان خبراً يوصف بالصدق والكذب ، فالتعجب يكون بلفظ إذا زال زال معه فلا تقول في : ما أحسنَ زيداً ؛ ما يحسنُ زيداً أو ما محسنٌ زيداً إذ يزول التعجب بزوال لفظه ، وكذلك لأنه لو تصرف لورد بلفظ المضارع ، والمضارع يدل على زمنين أحدهما المستقبل ، والتعجب لا يكون مما لم يقع **فكرهوا** أن يستعملوه بصيغة المضارع والأمر ، ولأن اسم الفاعل لا يدل على زمن محدد كانوا لاستعماله أكره ، وإنما كان ماضياً لأن التعجب يكون مما حدث وانتهى ولا يكون مما سيحدث أو يتوقع حدوثه أو عدم حدوثه .

٢- وقيل إنهما لم يتصرفا لأنهما تضمنا معنى الحرف الذي كان ينبغي أن يوضع للتعجب فلم يوضع فجمد جمود الحرف وجرى في عدم التصرف مجراه ، وقيل بأنهما لم يتصرفا لأنهما لم يحتاجا الى ذلك لأن التعجب لا يختلف باختلاف الأزمنة .

وتلازمه (ما) التعجبية في هذه الصيغة ويقول الخليل نقلا عن سيبويه إن (ما) تقدر بـ(شيء) فيكون تقدير الكلام : شيءٌ أحسنَ زيداً ، لكن هذه العبارة تمثيل غير مستعمل في لغة العرب حين يريدون إنشاء التعجب لأنهم إن قالوا : شيءٌ حسَّنَ زيداً أو أحسنَ زيداً لم يكن في عبارتهم هذه

تعجب ، فقولك شيءٌ قد قصرت الحسن على جهة دون سائر الجهات ، أما (ما) فلأنها مبهمة كان المعنى أن حسن زيد متكامل في جميع الأشياء ، وقد استعمل العرب (ما)وحدها اسماً فقالوا : إني مما أن أصنعَ ، أي إنّي من الأمر أن أصنعَ كذا وكذا ، فالياء اسم إنَّ في محل نصب ، وممَّا : جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر مقدم والمصدر المؤول من (أن تصنع) في محل رفع مبتدأ مؤخر وجملة المبتدأ والخبر في محل رفع خبر (إنَّ) فاستعمل العرب (ما) اسماً وحدها ، ومن ذلك أيضا : غسلته غسلاً نعِمَّا ، أي نعم الغسلُ [١٧] ، فما هنا اسم ، ولكن الفرق أنها في التعجب نكرة وهنا معرفة وإعراب (ما أحسنَ زيداً) على رأي الخليل وسيبويه وأكثر النحويين هو : ما : نكرة تامة بمعنى شيء في محل رفع مبتدأ ، أحسنَ : فعل ماضٍ جامد دال على التعجب وفيه فاعل مستتر يعود على (ما) ، زيداً مفعول به منصوب ، وجملة (أحسن زيداً) في محل خبر (ما) ، فيكون إعراب هذه الصيغة نظير إعراب : زيدٌ أكرمَ عمراً [١٨]ولا يجوز أن يلي (أفعلَ) التعجب فعلٌ الا إذا سبقته (ما) المصدرية نحو : ما أحسنَ ما كلَّمَ زيداً ! ، أي : ما أحسنَ كلامَه زيداً [١٩]ومن النحويين من اعترض على ذلك وقال بأن (ما) موصولة وأن (أفعلَ) صلتها والخبر محذوف والتقدير : الذي أحسن زيداً شيءٌ ، ورد بأن وصلها يزيل إبهامها ويجعلها معرفة وليس المراد في التعجب هذا فحكم التعجب أن يكون مبهما ، وإنها كما لم توصل في الاستفهام والشرط لا توصل في التعجب [٢٠]وقيل إن (ما) ليست بمعنى (شيء) واحتجوا على ذلك بأنك إذا قلت : ما أعظمَ الله ، فإن المعنى ها هنا يأبى أن يكون : شيءٌ عظَّمَ اللهَ –حاشاه– لأن الله سبحانه وتعالى عظيمٌ بنفسه ، وقد ردَّ هذا القول بأن المقصود من ذلك : ما أعظمَ ما خلقَ وأن خلقه من بشر وسماوات وبحار وغيرها يدل على عظمته ، أو ما أعظمه في نفوس خلقه بتعظيمهم له ، أو شيءٌ عظَّم اللهَ وهذا الشيء هو تعظيم خلقه له كما تقول : عظَّمت عظيماً وكبَّرت كبيرا ، أو شيءٌ عظَّمَ اللهَ وهذا الشيء راجع اليه هو فهو بنفسه عظيم ولا أحد أصاره إلى العظمة ، أو أن الألفاظ الجارية على معانٍ لا تجوز على الله تعالى تحمل على ما يليق به وما يجوز من صفاته ، وهذا الاعتراض مردود إذ لا يمنع مثال واحد يمكن تأويله أمام أمثلة كثيرة يصح فيها : شيءٌ أفعلَ كذا [٢١]وأرى هنا أن اعتراض بعض النحويين على تفسير (ما أعظمَ اللهَ وما أكبر الله) وأمثالها بشيء عظَّم اللهَ وشيءٌ كبَّر اللهَ ؛ هو اعتراض ناتج بتأثير الدين والمعتقد فهو اعتراض نابع من خارج اللغة لا من داخلها ، اذ المتأمل لهذا الاعتراض يرى أن المعترض مقتنع بهذا التأويل (شيء حسَّنَ زيداً) في كل ما كان مفعولاً لـ(أفعلَ) التعجب الا عندما يكون لفظ الجلالة هو الواقع هذا الموقع (ما أعظمَ الله أو ما أكبرَ الله)، ذلك أن النحويين وجدوا أن المعنى عندئذٍ سيكون محالاً عقائدياً إذ لا يعقل أن يكون هناك شيءٌ من الممكن أن يكون سبباً في تعظيم الله وفي تكبيره سبحانه وتعالى ، فهو عند أهل الإسلام عظيمٌ بذاته وكبيرٌ بذاته لا بتأثير خارجي ، فالاعتراض مرده الى تعارض هذا المعنى مع الثوابت العقائدية لدى أهل الإسلام لا إلى سبب لغوي يخص مخالفة تركيب أو عدم استعمال أو غير ذلك وقال الفراء ومعه الكوفيون باسمية (أفعلَ) التعجب ، وهنا تفصيل **الموضع الرابع** من المواضع التي وردت فيها ألفاظ الكراهة في أسلوب التعجب ، واستدلوا على ذلك بجواز تصغيره نحو : ما أحيسنَ زيداً وبأنه لم يعلَّ –في الفعل الأجوف– فقالوا : ما أقومَ زيداً ، ولو كان فعل لأعلَّ مثل : قامَ وقالَ وباعَ ، وردوا بأن (أفعل) التعجب لما كان غير متصرف ويلازم صورة واحدة أشبه الأسماء في ذلك فجاز تصغيره وعدم إعلاله ، ولو كان اسماً لما لازم الفتح ولما اتصلت به نون الوقاية نحو: ما أصبرني على الشدائد [٢٢]وقد ورد تصغير أفعل التعجب في قول الشاعر [٢٣]:

يا ما أميلح غزلانا شدنّ لنا من هؤليّائكنّ الضّال والسّمر[٢٤]

صغَّر (أفعلَ) التعجب (أملحَ) فقال : أُمَيْلِح) ، وسمع من بعض العرب : ما أحيلاه ، وقيل بأن وجه تصغير (ما أفعل) ليس لفظاً ومعنىً كما في تصغير الأسماء ، بل لفظاً فقط ذلك لأنه لم يفد معنى من معاني التصغير كالتحقير والتقليل والتقريب والتعطف والتعظيم والتمدح ، أو إنه صُغِّر قياساً على جواز تصغير اسم التفضيل الذي يشابهه في الوزن والمعنى وفي كثير من ضوابطه فكما لم يقولوا : هو أعمى منه ، بل : هو أشدُّ عميً منه ، لأنه لا يجوز أن لا يقال : ما أعماه ، بل : ما أشدَّ عماه ، كذلك جاز قولهم : ما أميلحه ، قياساً على جواز قولهم : زيدٌ أميلح من عمرٍو، فقد يعطى الشيء حكم شيء آخر لمشابهته له في اللفظ والمعنى ، أو أنه صغّر لأنه لازم حالة واحدة فلم يأت منه مضارع وأمر واسم فاعل وغير ذلك فأشبه بذلك الأسماء فجاز تصغيره [٢٥]ويرى ابن مالك أن ما ورد فيه تصغير (أفعل) التعجب شاذ ولا يقاس عليه ، على أن ابن كيسان أجاز القياس على ذلك فيجوز عنده : ما أظيرفه وما أجيمله [٢٦]وأرى أن ما قاله ابن مالك بشذوذ تصغير (أفعل) التعجب ربما يكون هو الصواب، وذلك لأن التعجب هو استعظام أمر ما ، و((هُوَ الدهش من الشَّيْء الخارج عَن نَظَائِرِه الْمَجْهُول سَببه وَقد قيل إِذا ظهر السَّبَب بَطل الْعجب))[٢٧] ، نحو : ما أجملَ إحسانَ زيدٍ إلى والديه ، وما أقبحَ عقوقَ سعيد لوالديه ، أيجوز هنا أن نصغّر فنقول : ما أجيمل إحسان ...؟ ، فيدل ذلك على غرض من أغراض التصغير وهو التحقير مثلاً فيكون المعنى : جمال احسان زيد لوالديه حقيرٌ، أو يكون لغرض التقليل فيكون المعنى: جمال قليل ، أو يكون الغرض التقريب أو التعطف ، وإذا قلنا : ما أقبيح عقوق سعيد لوالديه ، فسيكون المعنى : قبح عقوقه حقير أو

قليل أو يستحق العطف ، فيتبين أن كل هذه المعاني هي بالضد من معنى التعجب الذي يدل على شدة جمال إحسان زيد لوالديه وشدة قبح عقوق سعيد لوالديه ، أما غرض التلطف فيمكن أن يصح على جمل قليلة نحو : ما أميلح الصبيَّ ، كأنه قيل : صبيٌّ مُلَيِّحٌ ، ولما تقدم نجد أن الخليل وسيبويه قالوا بأن القياس يأبى أن يصغر (ما أفعل) التعجب ، لأن التعجب معنى ضد التصغير بجميع معانيه .لكن ربما يكون التعجب ليس حقيقياً ويخرج لأداء معنى مجازياً ، كما يكون ذلك في الاستفهام مثلاً ، وهنا من الممكن أن يكون دخول التصغير على أفعل التعجب لسببين مجتمعين ؛ أحدهما تركيبي وهو كون (أفعل) التعجب لازم صورة واحدة فأشبه الاسم ، والآخر معنوي بلاغي وهو أن التعجب مجازي خرج لأداء معنى التعطف نحو : ما أحيسنَ وجهَ الصبيّ ، وهنا يجيء المتكلم بصيغة التعجب الا أنه لا يريد التعجب حقيقة بل يريد التعطف .

ب : أَفْعِلْ بِهِ : فعل ماض جامد لا تتصل به تاء التأنيث الساكنة ولا ضمائر الرفع المتصلة ، فتقول : يا هند أكرمْ بعمرٍو ، ويا زيد أكرمْ بعليٍّ ، ويا صحابي أحسنْ بزيدٍ ، فلا تؤنث ولا تثني ولا تجمع لأنك لا تأمرهم أن يفعلوا شيئاً بل تريد : ما أكرمَ عمراً وما أحسنَ زيداً ولكنك تتعجب بصيغة أفعِلْ به ، ولو اتصل (أفعِلاْ) بعلامة الفاعل المؤنث وضمائر الرفع المتصلة لالتبس بفعل الأمر و لضاع معنى التعجب ، وإنما معنى : أكرمْ بزيد وأحسنْ بسعيد ، أي كرُمَ زيدٌ جداً وحسُنَ سعيدٌ جداً ، وهو (فَعُلَ) فعل ماضٍ جاء على صيغة الأمر لانشاء التعجب ، ومنهم من ويرى أنه (أَفْعَلَ) غُيِّرَ الى صيغة الأمر ، ومعناه إذا قلت: أكرمْ بزيدٍ ، أي أكرَمَ زيدٌ اذا صار ذا كرم ، حوِّل الى صيغة الأمر فصار : أَفْعِلْ ، فلما صار بصيغة الأمر قبح إسناده للظاهر ، لأن فعل الأمر الذي بصيغته يكون فاعله ضميراً مستترا أبدا ، فجاءوا بالباء ليظهر الفاعل بصورة المفعول ، وإعراب (بزيدٍ وبسعيدٍ) في موضع رفع كقولهم : كف بالموت واعظاً، والتقدير : كفى الموتُ ، ولكن الباء الزائدة هنا تلازم المتعجب منه –الفاعل– لما تقدم وللدلالة على معنى التعجب وللتفريق بينه وبين غيره من الأخبار ، فتكون الصورة اللفظية صورة أمر والأمر إنشاء ، والمعنى خبر بأن تخبر بأن زيداً كرُمَ جداً وسعيداً حسُنَ جداً [٢٨]وأرى أن تقدير (أفعلْ به) على أنه بمعنى (أفعَلَ) يأباه معنى التعجب ، وذلك أنك لو قلت : أكرمْ بزيدٍ ، وأنت تريد : أَكْرَمَ زيدٌ ، أي صار ذا كرمٍ ، كما قيل : ((وناقة لَبُون، ومُلْبِن. وَقد أَلْبَنْت، إِذا نَزل لَبنُها فِي ضَرعها.))[٢٩] ، أي أن اللبن لم يكن نازلا في ضرعها قبل أن تلبنَ ، وهذا يقتضي أن زيداً لم يكن ذا كرمٍ وقد صار كريماً ، وإن كان كذلك فلِمَ يُتَعَجَّبُ من كرمه؟ ، فصفة الكرم ليست صفة لازمة فيه بل هي طارئة عليه ، وهذا مما لا يتعجَّبُ منه ، فـ((لا يُتَعجَّبُ الا من الشيء الذي يتعدى حدّ أشكاله ، ويبلغ مرتبة فوق مراتبها))[٣٠]، فإنما يتعجَّب ممن كان الكرم سجيةً فيه وطبعاً من طباعه حتى أنه فاق غيره من الكرماء وفعل في الكرم أفعالاً عجيبة أدهشت الآخرين ، ولا يكون ذلك ممن هو حديث عهد بالكرم ولم يعرف به قبل ، لذا فأرى أن الذين قالوا بأن تقدير صيغة أفعلْ به في نحو : أكرم بزيدٍ وأمثالها هو: كرُمَ زيد جداً[٣١]، كانوا أقرب للصواب وقد ذهب بعض النحويين إلى أن (أفعلْ به) أمر لفظاً ومعنى ، وأن معنى : أكرمْ بزيد ،هو أمر لكل واحد أن يصف زيداً بالكرم ، وزيدت الباء للتعدية أو كزيادتها في قوله تعالى: ((ولا تلقوا بأيديكم إلى التهلكةِ))(البقرة:١٩٥) ، الأصل كذلك ، ثم صار ذلك كالمثل فلم يغير مع المثنى والجمع نحو : يا رجلان أكرم بزيد و يا رجال أكرم بزيد ، ويكون الفاعل مستتر وجوبا تقديره (أنت) والباء زائدة والمتعجب منه مفعولاً[٣٢]وتتألف جملة التعجب هنا من : فعل التعجب وهو فعل ماضٍ جامد على صيغة الأمر + حرف جر زائد لازم للإشارة الى أن الفعل الذي قبله ماضٍ وليس أمراً + المتعَجَّب منه وهو فاعل لفعل التعجب مجرور لفظاً مرفوع محلاً ، وجملة التعجب هنا فعلية وهناك من ذكر صيغة ثالثة هي (فَعُلَ) ، وذلك بأن تنقل أي فعل من وزنه الى وزن (فعُلَ) لغرض التعجب فتقول : عدُل زيدٌ وقضُوَ محمدٌ وضرُبَ سعيدٌ ، والمعنى : ما أعدل زيدا وما أقضى محمداً وما أضرب سعيداً[٣٣].

شروط اللفظ الذي يصلح لبناء التعجب منه قياسياً[٣٤]:

١–أن يكون فعلاً ، فلا يبنى من الأسماء التي ليس لها فعل .

٢–أن يكون الفعل ثلاثياً ، فلا يبنى من غير الثلاثي ، على أنه قد سمع بعض ذلك عن العرب منه : ما أعطاه للدراهم وما أولاه للمعروف ، وقيل إنما جاز ذلك لأن أصل هذه الأفعال ثلاثية فالهمزة مزيدة[٣٥] .

٣–أن يكون متصرفاً تام التصرف ، فلا يبنى من الجامد نحو ليس ونعمَ ، ولا من الناقص التصرف نحو يذر ويدعُ .

٤–أن يكون قابلا للتفضيل والتفاوت ، أي للزيادة والنقصان نحو جمُل وحسُنَ وعظُمَ ، لذا لا يبنى من نحو مات ونشأ وصامَ .

٥–أن يكون تاما فلا يبنى من الأفعال الناقصة .

٦–أن يكون مثبتاً غير منفي ، فلا يبنى من فعل ملازم للنفي نحو ما برحَ وما عاج بمعنى ما نفع .

٧–أن لا يكون الوصف منه على أفعل الذي مؤنثه فعلاء مما دل على لون أو عيب ، نحو : أبيض وأعرج وأكحل .

٨–أن يكون مبنيا للمعلوم ، فلا يبنى من المبني للمجهول .

فإذا كان الفعل لا يصلح أن يبنى منه (أفعل التعجب) مباشرة ، جيء بمصدر ذلك الفعل متعجَّباً منه بعد فعل صالح مساعد مناسب نحو (أعظم وأشد وأكثر ...) ، فتقول في دحرجَ : ما أشدَّ دحرجة الكرة ، وتقول في حمر : ما أشدَّ حمرةِ الأزهار ، ولا يتعجب من الجامد ولا مما لا يقبل التفاوت . وهنا بيان **الموضع الأول** من المواضع التي وردت فيها ألفاظ الكراهة في أسلوب التعجب ، إذ يقول سيبويه والنحاة **بكراهة** بناء فعلي التعجب مما تبنى الصفة المشبهة منه على وزن (أفعل) الذي مؤنثه (فعلاء) مما دل على لون أو عيب ، نحو : حمرَ وعورَ وشهبَ ، وقيل إن هذه **الكراهة** ثبتت من خمسة أوجه [٣٦]:

أولها : أن هذا الوزن (أفْعَلَ) داخل في الأفعال ، ولذا فهو قليل في الأسماء ، وإنما كثر في الصفات –يُقْصَدُ بذلك الصفة المشبهة باسم الفاعل و(أفعل) التفضيل– لمشابهتها للفعل ، إذ تعمل عمل الفعل ، ولم يجز بناء (أفعلَ منه) كونه اسم ، فإذا كانوا لم يبنوا منه فعلاً هو أفعل التعجب وهو فعلٌ ، ولو بني منه لم يستغرب لأن وزن (أفعلَ) يكثر استعماله في الأفعال أصلاً ، ومع ذلك هم قد منعوا بناء أفعل التعجب منه فكيف يبنون منه اسم؟ ، وهو اسم التفضيل ، وبعبارة أخرى : هم لم يبنوا (أفعل التعجب) الذي هو فعل مما دل على لون أو عيب ، ووزن (أفعل) شائع في الأفعال ، فكيف يبنون منه اسم التفضيل (أفعل منه)؟ وهو اسم ، وهذا الوزن قليل غير شائع في الأسماء .

ثانيها : أن اللون والعيب أشياء ثبتت واستقرت فلا تحتمل الزيادة والنقصان ، فلو كان هناك رجلان أعوران هل من الممكن أن يزيد أحدهما على الآخر في عوره؟ ، فهذه صارت كاليد والرجل فلا تقول ما أيداه ولكن تقول : ما أقوى يده ، وما أشدَّ حمرة الزهر ، وما أشدَّ عوره وغير ذلك

وثالثها: أن هذه الأفعال وإن كانت ثلاثية في اللفظ الا أنها مزيدة في الأصل وهي على افْعَلَّ وافْعالَّ ، فالأصل في هذه : احمرَّ واحمارَّ واعورَّ واعوارَّ واشهبَّ واشهابَّ ، وقد تقدم أن فعلي التعجب لا يجوز بناءهما من غير الثلاثي ..

ورابعها : أن وزن الصفة المشبهة من هذه الأفعال هو (أفْعَل) لذا امتنع بناء (أفعل) التفضيل منه ، لئلا يلتبس اسم التفضيل بالصفة المشبهة المبنية من الفعل ، وقد تقدم أن كل ما يمتنع في (أفعل) التفضيل يمتنع في فعلي التعجب وكل ما يجوز فيه يجوز فيهما لتشابههما في كثير من الأمور معنى ووزناً ، فقيس منع بناء التعجب منها على امتناع بناء (أفعل) التفضيل .

خامسها : إن الهمزة التي تدخل في (أفعلَ) التعجب ؛ إنما هي همزة التعدية التي تزاد أول الفعل الثلاثي نحو : ذهبَ زيدٌ الى بغداد ، أذهبَ عمرٌو زيداً الى بغداد ، فتحول الفعل من فاعل الى آخر ، وهذه الأفعال الدالة على لون أو عيب هي زائدة على ثلاثة أحرف فكيف تدخلها هذه الهمزة ؟ على أن الكوفيين أجازوا ذلك من (بيضَ وسودَ) ، وعللوا ذلك بأن هذين اللونين هما أصل الألوان ، ولورود السماع في ذلك في بعض الأحاديث والأشعار ببناء أفعل التفضيل منها، كقول الرسول صلى الله عليه وسلم في وصف جهنم أجارنا الله وإياكم منها : ((لهي أسودُ من القار))[٣٧] ، وكقول الشاعر[٣٨] :

إذا الرجالُ شَتَوا واشتَدّ أزمُهُمُ فأنتَ أَبيَضُهُم سِربال طَبَّاخِ[٣٩]

ببناء اسم التفضيل من السواد والبياض : أسود من و أبيضهم ، فإذا جاز بناء أفعل التفضيل منها، قس عليه صحة بناء (أفعل) التعجب أيضاً ، وردوا بأن ذلك من القلة بحيث لا يقاس عليه ، على أن البصريين أجازوا ذلك للضرورة الشعرية[٤٠]والكراهة في هذه المسألة وإن تنوعت عللها ؛ فأرى أن الأصل في هذه العلل هي قلة ورود بناء (أفعل التعجب وأفعل التفضيل) مباشرة من الأفعال التي تدل على لون أو عيب في الاستعمال اللغوي ، ولما كان التعجب مباشرة من هذه الأفعال غير شائع في لغة العرب ، وكان الشائع مجيء مصادرها متعجَّباً منها بعد فعل مناسب نحو : ما اشد حمرته ، وما أقبح عوره ، وما أجمل بياضه ، قال النحاة بعدم جواز بناء (أفعل التعجب وأفعل التفضيل) مباشرة من هذه الأفعال ، لاستغناء مستعمل اللغة بالفعل المساعد المضاف الى مصادر هذه الأفعال ، فاستغنى بـ: ما أشدَّ سوادِ الليل ، عن : ما أسوده ، وبـ : ما أجمل كحلَ هندٍ ، عن : ما أكحلها ، وبعد بحث واستقصاء عن سبب شيوع هذه وقلة وندور استعمال تلك ، ظهر للنحاة عللاً أخرى تركيبية ومعنوية تقدم ذكرها قال النحاة بكراهة بناء فعلي التعجب من الفعل المبني للمجهول ، وهنا بيان **الموضع الثاني** من مواضع ورود ألفاظ الكراهة في أسلوب التعجب ، وقالوا إن علة ذلك كراهة التباس التعجب من الفاعل بالتعجب من المفعول ، والأصل أن التعجب من الفاعل ، ولا يتعجب من المفعول لسببين[٤١]:

أحدهما: أن الهمزة التي في بداية (أفعل) التعجب هي همزة تعدية ونقل تنقل الفعل من فاعله الى فاعل آخر ، نحو : لَبِسَ زيدٌ ، زيد فاعل فتدخل الهمزة فتصير: ألْبسَ محمدٌ زيداً ، فينقل الفعل الى فاعل آخر ، وهذا لا يمكن في : ضُرِبَ زيدٌ.

والآخر : لو جاز التعجب من المفعول لما وُقِيَ التباس التعجب من المفعول بالتعجب بالفاعل أو العكس .

أما السبب الأول ؛ فيقصد به أن جملة : ضُرِبَ زيدٌ ، وإن كانت في صورتها مسند ومسند اليه برفع (زيد) ، إلا أن (زيد) ليس القائم بالفعل بل هو الذي وقع عليه فعل الضرب ، فهو في الحقيقة مفعولٌ وإن ظهر في الجملة مرفوعاً وحلَّ محلَّ الفاعل ، فلو بنينا من الفعل (ضُرِبَ) في هذه الجملة فعل تعجب وقلنا : ما أضربَ زيداً ، لاختل الأمر من وجهين ، الأول : أن الفعل (ضرب) متعدٍ أصلاً ، فلم تفد الهمزة نقله من اللزوم الى التعدي هنا ، والثاني : أن التعجب هنا سيكون من ضرب زيد ، وزيد هو المتعجب منه لإحداثه فعل الضرب على نحو يتفوق فيه على غيره وأما السبب الثاني : فهو أن جملة: ما أضربَ زيداً ، يفهم منها أن زيداً هو القائم بالضرب وهو الفاعل له والحقيقة أنه مفعول ناب عن الفاعل المجهول في (ضُرِبَ زيدٌ) ، وهنا يحصل اللبس فيختلط التعجب من المفعول بالتعجب من الفاعل ويبين (عبد القاهر الجرجاني) في كتابه (المقتصد في شرح الايضاح) تفصيلات رائعة فزِعَ فيها الى المعنى والعلائق التي تعلق لفظاً بآخر في بناء الكلام العربي ، سأذكر فكرتها في مسألتين[٤٢] :

الأولى : وجد النحويون أن التعجب إنما يكون مما هو غريزة ، ولذلك حملوه على (فَعُلَ) الذي هو دال على الغرائز ، وجعلوا هذا البناء علماً على التعجب ، فقالوا : قضوَ محمدٌ، وعلُم عليٌّ ، بمعنى : ما أقضى محمداً ، وما أعلمَ عليَّاً ، ولا يتعجب من الأفعال التي لا تكون غريزة الا بعد أن تجري مجرى الغريزة بأن يتكرر وقوعها من الفاعل أو يظهر تمكنَ الفاعلِ فيها ، ومثال ذلك لو ضرب زيدٌ ضربة واحدة خفيفة فلا يُتَعَجّبُ من ذلك حتى يكثر منه الضرب ويعرف به فيقال فيه : ضَرُبَ زيدٌ ، فتبني منه فعل التعجب فتقول : ما أضربَ زيداً ، ولذلك لو تمعنت في جملة المبني للمجهول : ضُرِبَ زيدٌ ، فزيدٌ ليس الضارب ولم يتصف بفعل الضرب حتى صار كأنه سجية فيه ، بل زيدٌ وقع عليه فعل الضرب فهو مضروب فكيف يتعجب منه ويقال : ما أضربَ زيداً ، والتعجب من تحمله للضرب الذي قام به غيره، فلا يصح ذلك ولا يكون ، فهل من الممكن أن يتعجب من فعل فعله فاعل آخر بوصفه غريزة في الذي وقع عليه فعل الفاعل؟ ، وهل يجوز أن نقول في : أكرمَ زيدٌ عمراً ، ما أكرمَ عمراً ، وعمروٌ لم يتصف بالكرم بل وقع عليه فعل الاكرام الذي هو صفة زيد، وإذا أردت التعجب من ذلك قلت : ما أكثر ما ضُرِبَ زيدٌ ، أو ضَرْبَ زيدٍ ، فتتعجب من كثرة وقوع فعل الضرب على زيد .

الثانية : الهمزة التي في أول (أفعل) التعجب إنما هي همزة تعدية ، وهي همزة تعدية ونقل ، تعدية لأنها تجعل الفعل اللازم متعدياً الى مفعول واحد والمتعدي الى واحد متعدياً الى مفعولين والمتعدي الى اثنين متعديا الى ثلاثة مفاعيل ؛ ونقل لأنها تنقل الفعل من فاعل إلى آخر : نام الطفلُ ، أنامت الأم الطفلَ ، ومع أن الفاعل تغير إلا أن المفعول به هنا فاعل ثانٍ في المعنى ، إذ أن الطفل له حض في الفعل وهو صاحب الفعل الا أن هناك ما منعه من النوم فجاء الفاعل الآخر المنقول اليه الفعل بواسطة الهمزة وهو الأم ، فأزال الأسباب التي حالت دون نوم الطفل فنام ، فالمفعول به مع همزة التعدية له حظ في الاشتراك بالقيام بالفعل ، أما في صيغة المبني للمجهول نحو : كُتِبَ الدرسُ ، فالدرس مفعول به معنىً وحقيقة وإن انتقل من النصب الى الرفع لأن الفاعل مختفٍ ، فلا حض لنائب الفاعل بالقيام بالفعل لا من بعيد ولا من قريب ، بل هو ما وقع عليه فعل الفاعل ليس الا ، وبما أن المفعول به مع همزة التعدية فاعل في الحقيقة والمعنى ، ونائب الفاعل في المبني للمجهول ليس فاعلاً لا حقيقة ولا معنىً ، فلا يصح أن يبنى منه التعجب قياسياً بل بفعل مساعد ووردت في كتب النحو علة ثالثة ، وهي أن نائب الفاعل لما كان لا حظ له بالفعل فقد أشبه فاعل أفعال الخِلَق ، وكما أن أفعال الخِلَق لا يتَعَجَّبُ منها فكذلك المبني للمجهول [٤٣].وتفسير ذلك أن نائب الفاعل لا شأن له بايقاع الفعل فأشبه ما يقع من الكائن الحي دون إرادته نحو : حاضت الفتاة ، واحتلمَ الصبيّ ، ورمشت عين زيد ، والتحى الغلامُ إذا ظهرت له لحية عظيمة [٤٤] ، وعطس محمد ، فهذه الأفعال لا يفعلها هذا الفاعل وإن اتصف بها ، فهو لم يقم بها بإرادته وفعله كما في نحو : جلس زيد وقام محمد وصدق عليّ ، ومن هنا كان نائب الفاعل شبيهاً بفاعل هذه الأفعال التي لا يقوم بها الفاعل بإرادته بل هي أفعال لا إرادية تحدث رغما عنه، فلم يتعجب من فعله مباشرة كما لم يتعجب من فاعل هذه الأفعال مباشرة .ومن النحويين من أجاز بناء (أفعل) التعجب من الفعل المبني للمجهول إذا أمن اللبس واحتج بالسماع نحو : ما أجنَّ سعيداً ، وما أعناه بحاجتي ، وما أسرَّني به ، وإن كان ما سمع في اسم التفضيل أكثر من التعجب نحو : أزهى من ديك ، وزيد أشهر من عديّ ، ومحمد أشغل من مصطفى ، وسعيد أشهر من غيره ، وأعذر وأغنى وأنكر وأخوف وأعرف وأرجى ، كلها من أفعال مبنية للمجهول ، وقيل إن المنع أرجح في جميعها وما ورد يمكن أن يقال فيه بأنه نادر ، وهو لم يكثر كثرة يمكن القياس عليها [٤٥]وإذا أردنا أن نقف عند هذه الأفعال نجد أنها إنما وردت على قاعدة أن المفعول به مع همزة التعدية هو في الحقيقة فاعل ثانٍ ، ما أجنَّ سعيداً ، جُنَّ سعيدٌ ، فهو وإن كان أصابه الجنون الا أنه في الحقيقة هو الذي يفعل فعل الجنون ويتصف به ، وما أعنى محمداً بحاجة زيد ، عُنِيَ زيدٌ بحاجته ، زيدٌ يقوم بفعل العناية ، ما أسرَّ عليَّاً بمحمد ، سُرَّ عليٌّ بمحمد ، عليٌّ وإن كان نائب فاعل الا أنه يقوم بفعل السرور أيضاً ، زُهيَ زيدٌ ، أزهى المالُ زيداً ، زيدٌ أزهى من سعيد ، ترى أن زيداً هو الذي يفعل فعل الزهو ويتصف به ، وكذا لو قلت : خِيفَ عدِيٌّ ، زيدٌ أخوف من عدِيٍّ ، يتضح أن عدِيّاً هو الذي يشعر بالخوف ويقوم به ، وكذلك الأمر في : أشهر وأغنى وأفقر ، أما (أعرف

وأعذر وأرجى)، فأرى أنها تختلف عن الأفعال المتقدمة ، ذلك أنه لو قلت : عُذِرَ سعيدٌ ، عُرِفَ زيدٌ ، ورُجيَ محمدٌ ، فلا حظ لسعيد وزيد ومحمد بالقيام بالفعل ، فبناء أفعل منها شاذٌّ ، فهي أشبه ما يكون بـ(ضُرِبَ زيدٌ) ، إلا (عُذِرَ) فإنه يلمح منه أن سعيداً قدم عذره فعذرَ، والفاعل الذي ينتقل مفعولاً بواسطة همزة التعدية هو فاعل ثان سواء أكان الفعل لازماً وعدته الى مفعول به ، أو كان متعدياً الى مفعول واحد وصار بهمزة التعدية متعدياً الى اثنين ، نحو : لبسَ زيدٌ ثوباً ، ألبسَ محمدٌ زيداً ثوباً ، فزيدٌ لابس قائم بالفعل أيضاً بتمكين من الفاعل المنقول اليه الفعل بواسطة همزة التعدية وهو (محمد) ، أو كان متعدياً الى اثنين وصار بهمزة التعدية متعدياً الى ثلاثة ، نحو : علمَ محمدٌ زيداً شجاعاً ، أعلمَ سعيدٌ محمداً زيداً شجاعاً ، المفعول الأول محمد كما يتبين قام بفعل العلم بواسطة الفاعل .ومما تقدم أرى أن صحة بناء (أفعل التعجب) واسم التفضيل من الفعل المبني للمجهول مرهون بالمعنى الذي يلمح في الفعل المبني للمجهول والمفعول به الذي ناب عن الفاعل ، أيُلْمَحُ منهما قيام نائب الفاعل بالفعل أم لا يلمح ذلك ؟ ، فإن لُمِحَ فيه أنه قائم بالفعل أيضاً ، فقد بنت العرب منه (أفعل) التعجب واسم التفضيل كما تقدم ، وإن لم يلمح فيه ذلك المعنى نحو : ضُربَ زيدٌ، أكرِمَ محمدٌ ، نُصِرَ سعيدٌ ، لم يبن منه ذلك لأنه واقع عليه فعل الفاعل ليس الا وغير مشترك بالقيام بالفعل ، فالمعنى هو الذي ينظر اليه في الكثير من المسائل النحوية ، متى ما صحَّ المعنى صح التركيب ، وأرى أن التعجب في نحو : ما أجنَّ سعيداً، وما أسرَّ محمداً بزيدٍ وغير ذلك، هو تعجب من الفاعل حقيقة لا من المفعول الذي يقع عليه فعل الفاعل فمحمد هو الذي سُرَّ بزيد ، وسعيد هو الذي يتصف بالجنون ومما أورده النحويون في التعجب وتظهر فيه دقة العربية في إبراز معانيها بتغييرات بسيطة ما قيل في إمكانية إزالة اللبس الحاصل في التعجب ، أهو تعجب من الفاعل أم من المفعول ؟ ، وذلك بإضافة حرفين مختلفين أحدهما يدل على أن التعجب من الفاعل ، والآخر يدل على أن التعجب من المفعول ، فإن قلت : ما أبغضني لزيدٍ ، فالتعجب من الفاعل أي أنا الذي أبغض ، وإن قلت : ما أبغضَ زيداً اليَّ ، فالتعجب من المفعول أي إن زيداً هو المبغض لي ، وما آنسك لي وما آنسك بي ، في الأولى أنت الآنس والتعجب من الفاعل ، وفي الثانية المخاطب هو الآنس بك والتعجب من المفعول ، وما أحبني له ، من الفاعل ، وما أحبني اليه ، من المفعول، وكأن : ما أبغضه اليّ ، وما أشهاه اليّ ، وما أمقته عندي ، بنيت من أفعال مبنية للمجهول (بُغِضَ ، مُقِتَ ، شُهِيَ) وإن لم تستعمل هذه الأفعال[٤٦].

نتيجة البحث

تبين من خلال هذا البحث أن لفظ الكراهة ومشتقاته استعمله النحاة بمفهومين ، فهم أحيانا يستعملونه كحكم ، كما يستعملون الواجب والممتنع والصحيح وغير ذلك ، كما في كراهة التعجب مما دل على لون أو عيب ، فالكراهة هنا حكم ، والدليل أنهم ساقوا له العلل التي تثبته وتقويه .واستعملوا الكراهة حكماً أيضا في كون (أفعل) التعجب أفعال جامدة غير متصرفة ، فالعرب كرهوا الاتيان بهذه الأفعال متصرفة فكرهوا أن يأتوا منها بالمضارع أو الأمر ، وساقوا العلل التي تبين هذه سبب هذه الكراهة وتقويها وأحيانا يستعمل النحاة لفظ الكراهة ومشتقاته علة للحكم ، وذلك كما في استعمال الكراهة علةً لحكم المنع في عدم جواز بناء (أفعل) التعجب من الفعل المبني للمجهول ، وكذلك القول على رأي جمهور النحاة بأن الأقيس منع تصغير (أفعل) التعجب ، والأقيس حكمٌ جعلوا علته كراهة أن يفعل بالأفعال ما يفعل بالأسماء مع اختلافهما في كثير من الأحكام ، فالكراهة علة هنا وكذلك يتبين من هذا البحث أن النحويين عندما وضعوا القواعد التي استخلصوها من استقراءهم للغة العرب لم يهملوا المعنى أبداً ، بل دارت هذه القواعد النحوية في كثير من الأحيان مع المعنى ، من ذلك أن منهم من أجاز بناء (أفعل) التعجب من الفعل المبني للمجهول إذا أفاد ولم يلتبس بالتعجب من الفاعل ، وقد وضحت ذلك عندما يكون نائب الفاعل هو في الحقيقة فاعل ثان للفعل ، وقد أظهروا دقة متناهية في تحليلهم وفي الكثير من أحكامهم .

المصادر :

١- الأشباه والنظائر في النحو : عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت: ٩١١ هـ): تح :عبد الإله نبهان – غازي مختار طليمات – إبراهيم محمد عبد الله – أحمد مختار الشريف : مجمع اللغة العربية بدمشق:١٤٠٧ هـ – ١٩٨٧ م.

٢- الأصول في النحو: أبو بكر محمد بن السري بن سهل النحوي المعروف بابن السراج (ت: ٣١٦هـ): تح :عبد الحسين الفتلي : مؤسسة الرسالة : لبنان – بيروت.

٣- إعراب القرآن : أبو جعفر النَّحَّاس أحمد بن محمد المرادي النحوي (ت: ٣٣٨هـ): وضع حواشيه وعلق عليه: عبد المنعم خليل إبراهيم : دار الكتب العلمية، بيروت:ط١، ١٤٢١هـ .

٤- الأمالي : أبو علي القالي، إسماعيل بن القاسم بن عيذون (ت: ٣٥٦هـ) : عناية وترتيب: محمد عبد الجواد الأصمعي :دار الكتب المصرية : ط٢ : ١٣٤٤ هـ – ١٩٢٦م .

٥- الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين: البصريين والكوفيين: عبد الرحمن بن محمد بن عبيد الله الأنصاري، أبو البركات، كمال الدين الأنباري (ت: ٥٧٧هـ): المكتبة العصرية:ط١: ١٤٢٤هـ- ٢٠٠٣م .

٦- أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك : عبد الله بن يوسف أبو محمد، جمال الدين، ابن هشام (ت: ٧٦١هـ) : تح :يوسف الشيخ محمد البقاعي : دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع .

٧- البديع في علم العربية : مجد الدين أبو السعادات الجزري ابن الأثير (ت: ٦٠٦ هـ) : تح : د. فتحي أحمد علي الدين : جامعة أم القرى، مكة المكرمة – المملكة العربية السعودية : ط١ : ١٤٢٠ هـ .

٨- بلاغات النساء : أبو الفضل أحمد بن أبي طاهر ابن طيفور (ت: ٢٨٠هـ) :شرحه: أحمد الألفي : مطبعة مدرسة والدة عباس الأول، القاهرة : ١٣٢٦ هـ – ١٩٠٨ م .

٩- التبيين عن مذاهب النحويين البصريين والكوفيين : أبو البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله العكبري (ت: ٦١٦هـ) : تح :د. عبد الرحمن العثيمين : دار الغرب الإسلامي : ط١ : ١٤٠٦هـ – ١٩٨٦م .

١٠- التعجب من فعل المفعول بين المانعين والمجيزين : سليمان إبراهيم محمد العايد : بحث منشور في مجلة الجامعة الإسلامية في المدينة المنورة : العدد ٧٩و ٨٠ .

١١- التعليقة على كتاب سيبويه : الحسن بن أحمد بن عبد الغفار الفارسيّ أبو علي (ت: ٣٧٧هـ): تح : د. عوض بن حمد القوزي : ط١ :١٤١٠هـ – ١٩٩٠م .

١٢- تهذيب اللغة: محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، أبو منصور (ت: ٣٧٠هـ) : تح : محمد عوض مرعب : دار إحياء التراث العربي – بيروت : ط١ : ٢٠٠١م .

١٣- جمهرة اللغة: أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي (ت: ٣٢١هـ) : تح :رمزي منير بعلبكي :دار العلم للملايين – بيروت :ط١، ١٩٨٧م.

١٤- حاشية الخضري على شرح ابن عقيل : ضبط وتشكيل وتصحيح يوسف الشيخ محمد البقاعي ، دار الفكر – الطبعة الأولى : ١٤٢٤هـ – ٢٠٠٣ م .

١٥- حاشية الصبان على شرح الأشمونى لألفية ابن مالك :أبو العرفان محمد بن علي الصبان الشافعي (ت: ١٢٠٦هـ) : دار الكتب العلمية بيروت–لبنان : ط١ : ١٤١٧ هـ –١٩٩٧م .

١٦- دمية القصر وعصرة أهل العصر : علي بن الحسن بن علي بن أبي الطيب الباخرزي، أبو الحسن (ت: ٤٦٧هـ) : دار الجيل، بيروت : ط١ : ١٤١٤هـ .

١٧- ديوان طرفة بن العبد : شرح الأعلم الشنتمري : تح : درية الخطيب ، لطفي الصقال : إدارة الثقافة والفنون – البحرين ، المؤسسة العربية – بيروت –لبنان : ط٢ :٢٠٠٠م .

١٨- سفر السعادة وسفير الإفادة :علي بن محمد بن عبد الصمد الهمداني المصري الشافعي علم الدين السخاوي (ت: ٦٤٣ هـ) : تح : د. محمد الدالي : دار صادر : ط٢ : ١٤١٥ هـ – ١٩٩٥ م.

١٩- شرح الأشموني على ألفية ابن مالك : علي بن محمد أبو الحسن نور الدين الأُشْمُوني (ت: ٩٠٠هـ): دار الكتب العلمية بيروت– لبنان : ط١ : ١٤١٩هـ– ١٩٩٨مـ .

٢٠- شرح ألفية ابن مالك المسمى :تحرير الخصاصة في تيسير الخلاصة: زين الدين أبو حفص عمر بن مظفر بن الوردي (ت: ٧٤٩ هـ):تح: الدكتور عبد الله بن علي الشلال: مكتبة الرشد، الرياض – المملكة العربية السعودية :ط١، ١٤٢٩ هـ – ٢٠٠٨ م .

٢١- شرح تسهيل الفوائد : محمد بن عبد الله ابن مالك الطائي الجياني جمال الدين (ت:٦٧٢هـ) : تح : د. عبد الرحمن السيد، د. محمد بدوي المختون : هجر للطباعة والنشر : ط١ : (١٤١٠هـ – ١٩٩٠م) .

٢٢- شرح جمل الزجاجي لابن عصفور الاشبيلي (ت:٦٦٩هـ) : الشرح الكبير : تح: د. صاحب أبو جناح .

٢٣- شرح الجمل في النحو : الشيخ عبد القاهر الجرجاني (ت:٤٧١هـ) : تح : خديجة محمد حسين : إشراف: د. محسن سالم العميري : في الأصل رسالة ماجستير : جامعة أم القرى: ١٤٠٨ هـ .

٢٤- شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب : شمس الدين محمد بن عبد المنعم الجَوجَري القاهري الشافعي (ت:٨٨٩هـ):تح: نواف بن جزاء الحارثي: عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، (أصل الكتاب: رسالة ماجستير للمحقق): ط١، ١٤٢٣هـ/٢٠٠٤م.

٢٥- شرح قطر الندى وبل الصدى :عبد الله بن يوسف بن أحمد ، أبو محمد، جمال الدين، ابن هشام (ت: ٧٦١هـ): تح : محمد محيى الدين عبد الحميد : القاهرة : ط١١ : ١٣٨٣ هـ .

٢٦- شرح الكافية الشافية : محمد بن عبد الله، ابن مالك الطائي الجياني، جمال الدين (ت: ٦٧٢هـ):تح: عبد المنعم أحمد هريدي:جامعة أم القرى -كلية الشريعة والدراسات الإسلامية مكة المكرمة : ط١ .

٢٧- شرح المفصل للزمخشري : يعيش بن علي بن يعيش ابن أبي السرايا محمد بن علي، أبو البقاء المعروف بابن يعيش وبابن الصانع (ت: ٦٤٣هـ) :قدم له: الدكتور إميل بديع يعقوب : دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان : ط١، ١٤٢٢ هـ – ٢٠٠١ م .

٢٨- شرح المقدمة المحسبة : طاهر بن أحمد بن بابشاذ (ت: ٤٦٩ هـ) : تح : خالد عبد الكريم: المطبعة العصرية – الكويت : ط١ : ١٩٧٧ م

٢٩- شرح كتاب سيبويه : أبو سعيد السيرافي الحسن بن عبد الله بن المرزبان (ت: ٣٦٨ هـ) : تح: أحمد حسن مهدلي، علي سيد علي : دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان : ط١ : ٢٠٠٨ م.

٣٠- الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية: أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (ت: ٣٩٣هـ) :تح: أحمد عبد الغفور عطار: دار العلم للملايين – بيروت: ط٤: ١٤٠٧ هـ – ١٩٨٧ م.

٣١- كتاب العين : أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري (ت: ١٧٠هـ) تح: د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي: دار ومكتبة الهلال .

٣٢- كتاب الأفعال: سعيد بن محمد السرقسطي، أبو عثمان، ويعرف بابن الحداد (ت: بعد ٤٠٠ هـ): تح :حسين محمد محمد شرف : مراجعة: محمد مهدي علام : مؤسسة دار الشعب للصحافة والطباعة والنشر، القاهرة – مصر :١٣٩٥هـ – ١٩٧٥م.

٣٣- الكتاب : عمرو بن عثمان بن قنبر الحارثي بالولاء، أبو بشر، الملقب سيبويه (ت: ١٨٠هـ) : تح :عبد السلام محمد هارون : مكتبة الخانجي، القاهرة : ط٣ : ١٤٠٨هـ – ١٩٨٨م.

٣٤- اللباب في علل البناء والإعراب: أبو البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله العكبري البغدادي محب الدين (ت: ٦١٦هـ): تح : د. عبد الإله النبهان: دار الفكر – دمشق:ط١: ١٤١٦هـ ١٩٩٥م.

٣٥- اللمحة في شرح الملحة : محمد بن حسن بن أبي بكر الجذامي،شمس الدين، المعروف بابن الصائغ (ت: ٧٢٠هـ):تح: إبراهيم بن سالم الصاعدي: بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية: ط١: ١٤٢٤هـ/٢٠٠٤م.

٣٦- اللمع في العربية: أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي (ت: ٣٩٢هـ):تح: فائز فارس: دار الكتب الثقافية – الكويت.

٣٧- مجمع الأمثال :أبو الفضل أحمد بن محمد بن إبراهيم الميداني النيسابوري (ت: ٥١٨هـ) : تح : محمد محيى الدين عبد الحميد : دار المعرفة – بيروت، لبنان .

٣٨- المساعد على تسهيل الفوائد : بهاء الدين بن عقيل : تح: د. محمد كامل بركات : جامعة أم القرى (دار الفكر، دمشق – دار المدني، جدة) : ط١ :(١٤٠٠ – ١٤٠٥ هـ).

٣٩- معاني القرآن : أبو زكريا يحيى بن زياد بن عبد الله الفراء (ت: ٢٠٧هـ): تح : أحمد يوسف النجاتي / محمد علي النجار / عبد الفتاح إسماعيل الشلبي: دار المصرية للتأليف والترجمة – مصر : ط١ .

٤٠- معاني النحو: د. فاضل صالح السامرائي: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع – الأردن: ط١، ١٤٢٠ هـ – ٢٠٠٠ م.

٤١- مغني اللبيب عن كتب الأعاريب: عبد الله بن يوسف بن أحمد بن جمال الدين، ابن هشام (ت: ٧٦١هـ):تح: د. مازن المبارك / محمد علي حمد الله: دار الفكر – دمشق: ط٦، ١٩٨٥م .

٤٢- المقاصد الشافية في شرح الخلاصة الكافية (شرح ألفية ابن مالك) : أبو إسحق إبراهيم بن موسى الشاطبي (ت:٧٩٠ هـ) : تح الجزء :٦ : د. عبد المجيد قطامش : معهد البحوث العلمية وإحياء التراث الإسلامي جامعة أم القرى- مكة المكرمة: ط١، ١٤٢٨هـ – ٢٠٠٧ م.

٤٣- المقتصد في شرح الايضاح : عبدالقاهر الجرجاني : تح : د . كاظم بحر المرجان : دار الرشيد للنشر : العراق : ١٩٨٢ .

٤٤- المقتضب: محمد بن يزيد بن عبد الأكبر الأزدي، أبو العباس، المبرد (ت: ٢٨٥هـ):تح: محمد عبد الخالق عظيمة: عالم الكتب. – بيروت

٤٥- الموطأ: مالك بن أنس بن مالك بن عامر الأصبحي المدني (ت: ١٧٩هـ): تح: محمد مصطفى الأعظمي: مؤسسة زايد بن سلطان آل نهيان - أبو ظبي - الإمارات:ط١، ١٤٢٥ هـ - ٢٠٠٤ م .

٤٦- همع الهوامع في شرح جمع الجوامع : عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت: ٩١١هـ): تح : عبد الحميد هنداوي : المكتبة التوفيقية - مصر .

٤٧- الوضاحة في شرح كتاب التفاحة : أبو جعفر النحاس (ت: ٣٣٨) : شرح : عبدالله محمد الأنصاري : دار الصميدعي للنشر والتوزيع : السعودية - الرياض : ط١ : ١٤٤١هـ/٢٠١٩م .

هوامش البحث

[١] - الكتاب : ٩٨/٤ .

[٢] - ينظر : شرح السيرافي : ٤٧٢/٤ .

[٣] - ينظر : سفر السعادة :٥٨٢/٢-٥٨٣ ، الأشباه والنظائر : ٣٥٣/٣ ، المقتصد في شرح الايضاح : ٣٨٣/١ وما بعدها ، التعجب من فعل المفعول بين المانعين والمجيزين : سليمان إبراهيم محمد العايد : بحث منشور في مجلة الجامعة الإسلامية في المدينة المنورة : العدد ٧٩و ٨٠ : ص١٦٨ .

[٤] - ينظر : الانصاف : ١١٢/١ .

[٥] - الكتاب : ٤٧٧/٣-٤٧٨ .

[٦] - ينظر : شرح الجمل لعبد القاهر الجرجاني :٥٥ ،اللمحة في شرح الملحة :٥٠٣/١ ، المقتصد في شرح الايضاح :١/ ٣٧٣ ، شرح جمل الزجاجي لابن عصفور : ٥٧٦/١-٥٧٧ .

[٧] - ينظر : الوضاحة في شرح كتاب التفاحة في النحو : ١٨٧ .

[٨] - ينظر : المقتصد في شرح الايضاح :٣٨٣/١ ، شرح الكافية : ١٠٩٤/٢ .

[٩] - قيل إن التقدير : تعجب يا محمد (صلى الله عليه وسلم) لايلاف قريش ، أو تعجبوا لايلاف قريش وكون هذه نعم الله عليهم ومع ذلك لا يعبدون رب هذا البيت ، فاللام تستعمل للتعجب اذ العرب تقول : للهِ أبوك . (ينظر : معاني القرآن للفراء : ٢٩٣/٣ ، اعراب القرآن للنحاس :٢٩٣/٥)

[١٠] - صلف : مجاوزة قدر الظرف والبراعة والادعاء فوق ذلك ، والصلف : قلة نزل الطعام وسحاب صلَف أي قليل الماء كثير الرعد ، وصلفت المرأة لم تحظ عند زوجها وأبغضها . (ينظر : العين : ١٢٥/٧ ، الصحاح : ١٣٨٧/٤-١٣٨٨)

[١١] - من قصة لخالدة بنت هاشم بن عبد مناف مع أبيها هاشم وأخيها . (ينظر : بلاغات النساء :١٤٤) ، وقيل إن (واها) كلمة تعجب وتلذذ . (ينظر : مجمع الأمثال :١٩/١ ، أمالي القالي :٧٧/١)

[١٢] - ينظر : أصول النحو : ١٠٩/١-١١٠ ، الكتاب :٣٢٨/١، شرح السيرافي : ٢١٨/٢، اللمحة في شرح الملحة :٥٠٣/١ ، شرح الأشموني : ٢٦٢/٢-٢٦٣ ، حاشية الصبان :٢٤/٣ .

[١٣] - ينظر : شرح التسهيل : ٣٦/٣ .

[١٤] - ينظر : التعليقة على كتاب سيبويه :١١٠/١-١١١ ، المقتصد في شرح الايضاح :٣٨٣/١ ، شرح الكافية : ١٠٩٤/٢ .

[١٥] - وهناك من يضيف صيغة قياسية ثالثة للتعجب كما سيأتي وهي بناء الفعل ولو كان من غير (فَعُلَ) على هذا الوزن لغرض التعجب . (ينظر : شرح جمل الزجاجي لابن عصفور :٥٨٩/١)

[١٦] - ينظر : الكتاب :٧٣/١ ، الأصول في النحو : ٩٨/١-٩٩ ، المقتضب :١٧٥/٤-١٧٧ ،الانصاف :١١٢/١-١١٣ ، شرح المفصل : ٤١٣/٤ شرح الأشموني :٢٦٨/٢ ، همع الهوامع : ٤٦/٣ ،.

[١٧] - ينظر : الكتاب : ٧٢/١ ، شرح السيرافي : ٣٥٤/١ ،٣٥٦-٣٥٧ .

[١٨] - ينظر : الكتاب : ٧٢/١ ، شرح السيرافي : ٣٥٤/١ -٣٥٧ .

[١٩] - ينظر : الكتاب : ٣٢٦/٢ ، التعليقة :٥٨/٢ ، شرح التسهيل : ٢٧٤/٢ .

[٢٠] – المقتضب : ١٧٧/٤ ، التعليقة :١٠٩/١ .

[٢١] – ينظر : الجمل في النحو : ٧٨ ، المقتضب :١٧٦/٤ ، شرح السيرافي : ٣٥٤/١ .

[٢٢] – ينظر : شرح السيرافي : ٣٥٥/١ ، الأصول في النحو : ١٠٠/١ ، شرح قطر الندى وبل الصدى : ٣٢٢/١.

[٢٣] – البيت لشاعر بدوي اسمه كامل المنتفقي . (ينظر : دمية القصر وعصرة أهل العصر : ٨٥/١)

[٢٤] – شدن الظبي ولد الغزال أي قوي وظهر قرناه ، الضال : السدر وواحده ضالة وقيل هو السدر البري الذي لا يؤكل ثمره ، السَّمُر : نوع من شجر الطلح واحده السَّمُرَة . (ينظر : تهذيب اللغة :٢٢١/١١ ، العين :٥٧/٧ – تهذيب اللغة : ٢٤٧/١٢ ، العين : ٢٥٥/٧)

[٢٥] – ينظر : الانصاف : ١١٣/١–١١٥ ، التبيين عن مذاهب النحويين : ٢٩٠–٢٩١ ، مغني اللبيب : ٨٩٤ .

[٢٦] ينظر : شرح التسهيل : ٤٠/٣ .

[٢٧] – اللباب في علل البناء والاعراب : ١٩٦/١ .

[٢٨] – ينظر : الأصول في النحو : ١٠١/١ ، اللمع في العربية : ١٣٧ ، شرح المقدمة المحسبة : ٣٨١/٢ ،شرح المقتصد للجرجاني : ٣٧٧/١، شرح الجمل للجرجاني : ٥٥ ، شرح الأشموني : ٢٦٤/٢–٢٦٥.

[٢٩] – تهذيب اللغة : ٢٦١/١٥ .

[٣٠] – المقتصد في شرح الايضاح للجرجاني : ٣٧٣/١.

[٣١] – وهم كل من : ابن السراج في أصوله وطاهر بن بابشاذ في شرح المقدمة المحسبة وابن الأثير في البديع في علم العربية (ينظر : الأصول في النحو : ١٠١/١ ، شرح المقدمة المحسبة : ٣٨١/٢ ، البديع في علم العربية:٤٩٧/١)

[٣٢] – ينظر : معاني النحو : ٢٨٣/٤ .

[٣٣] – ينظر : شرح جمل الزجاجي لابن عصفور :٥٨٩/١ ، شرح شذور الذهب للجوجري : ٧٣١/٢–٧٣٢ .

[٣٤] – شرح ألفية ابن مالك المسمى تحرير الخصاصة في تيسير الخلاصة :٤٥٢/٢–٤٥٣ ،شرح شذور الذهب للجوجري : ٧٣٢/٢ –٧٣٤ ، حاشية الخضري : ٥٧٤/٢–٥٧٥ .

[٣٥] – ينظر : المقتضب : ١٧٨/٤،شرح المفصل :١٢٣/٤.

[٣٦] – ينظر :الكتاب:٩٧/٤–٩٨، شرح السيرافي : ٤٧٢/٤ ، المقتضب : ١٨١/٤–١٨٢ ، أوضح المسالك الى ألفية ابن مالك : ٢٣٧/٣–٢٣٨ ، المقاصد الشافية في شرح الخلاصة الكافية للامام الشاطبي : ٤٦٢/٣–٤٦٤ .

[٣٧] – موطأ الامام مالك بن أنس رحمه الله : تحقيق : محمد مصطفى الأعظمي : ١٤٤٦/٥ .

[٣٨] – ذكر البيت هكذا في (شرح المفصل :١٢٤/٤،التبيين عن مذاهب النحويين :٢٩٣) ، وينسب الى طرفة بن العبد ، وقد وجدته في ديوانه بشرح الأعلم الشنتمري مختلفاً ونصه : إن كنت نصراً فنصر كان شرُّ فتى قدماً وأبيضهم سربال طباخ (ينظر : ديوان طرفة شرح الأعلم الشنتمري :١٥٠)

[٣٩] – شتو : شتونا بالمكان إذا أقمنا فيه في الشتاء ، أزم علينا الدهر إذا اشتدَّ وقلَّ خيره ، السربال : القميص والدرع أيضا .(ينظر : كتاب الأفعال :٢٢٠/٢ ،العين : ٣٩٥/٧ ، جمهرة اللغة : ١١٢٠/٢)

[٤٠] – ينظر : التبيين عن مذاهب النحويين : ٢٩٢–٢٩٣ ، شرح جمل الزجاجي لابن عصفور :٥٧٧/١–٥٧٨ .

[٤١] – ينظر : شرح السيرافي : ٤٧٥/٤ ، الأشباه والنظائر : ٣٥٣/٣ .

[٤٢] – ينظر : المقتصد في شرح الايضاح للجرجاني : ٣٨٣/١–٣٨٤ .

[٤٣] – ينظر : شرح ألفية ابن مالك للشاطبي :٤٦٤/٤ .

[٤٤] – ينظر : الصحاح : ٢٤٨٠/٦ .

[٤٥] – ينظر : المساعد على تسهيل الفوائد : ١٦٢/٢–١٦٣ ، شرح ألفية ابن مالك للشاطبي :٤٧٧/٤ .

[٤٦] – ينظر : الكتاب :٩٩/٤–١٠٠ ، شرح السيرافي : ٤٧٥/٤ .